ولنا كلمة

نظرة شرعية لميثاق الشرف الوطني الذي طرحه الإخوان المسلمون السوريون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد.

فقد طرح الإخوان المسلمون السوريون " مشروع ميثاق شرف وطني للعمل السياسي " كأوراق وطنية أولية ـ كما سموها! ـ حول قواعد العمل السياسي وضوابطه .. داعين جميع الأطراف والاتجاهات السورية للحوار فيما طرحوه حول: الثوابت، والأهداف، والأسس والالتزامات .. عسى أن يصلوا جميعاً ـ بجميع أطيافهم وتجمعاتهم وأحزابهم وطوائفهم ـ إلى تشكيل " جبهة ميثاق وطني " موحدة .. تجمعهم في خندق واحد لمواجهة التحديات والأخطار التي تهدد الوطن[1] ..!

وإن كان هذا الحوار نحن مُستثنون منه .. ومحرم علينا .. ومباح لغيرنا .. إلا أننا نجد أنفسنا مضطرين لأن نقول كلمتنا ـ ولو كانوا لها كارهين ـ وأن نبدي حكم الشرع فيما تم طرحه في الميثاق المذكور أعلاه .. ناصحين ومشفقين، ومحذرين .. وذلك للأسباب التالية:

1- أن الدين النصيحة .. وأن المسلم ناصح للجميع .. لا يسعه السكوت وهو يرى الآخرين يسيرون بإرادتهم نحو الهاوية والهلاك .. وإفساد البلاد والعباد!

2- كثرة المغالطات والمزالق الشرعية والعقدية، والسياسية .. الواردة في ذلك الميثاق المذكور .. التي لا يمكن إقرارها أو السكوت عنها!

3- أن هذه المزالق والمغالطات الواردة في الميثاق .. جاءت باسم جماعة الإخوان المسلمين .. التي تزعم أنها تتكلم باسم الإسلام .. وأن تأصيلاتها وبرامجها مبعثها من الإسلام أو أنها لا تعارض الإسلام ..!

---

[1] صدر هذا الميثاق في لندن، في العاشر من صفر 1422 هـ، الموافق للثالث من أيار 2001 م، وهو منشور في موقع الإخوان المسلمين السوريين على الإنترنت .. يمكن مراجعته والوقوف عليه لمن شاء.

فهي جماعة توقِّع على الخطأ وتدعو إليه .. ثم تقول هذا هو دين الله .. وهذا شرعه!

فلو هذه المزالق والانحرافات .. وردت على لسان حزب علماني يُحاد الله ورسوله .. فلا يؤبه له .. فليس بعد العلمانية ذنب .. أما أن تصدر عن جماعة أو حزب إسلامي .. ثم يقول هذا هو دين الله .. فهذا مما لا يمكن قبوله أو السكوت عليه ..!

4- سكوتنا على ما ورد في ميثاقهم المذكور .. يُخشى أن يُفسر على أنه رضى، وإقرار، وموافقة .. أو يُعتبر دليلاً على شرعية ميثاقهم وما جاء فيه .. لعدم وجود المنكِرِ عليهم!

لذا يتعين البيان .. والله المستعان.

ونلخص الملاحظات، والمآخذ .. في النقاط التالية:

1- ملاحظة تغييب عقيدة الولاء والبراء في الله، الذي يقوم على أساس الانتماء العقدي الإيماني .. وإبرامه على أساس الانتماء الوطني للوطن السوري؛ فعلى أساس الانتماء للوطن، وحدود الوطن .. يُعطى الولاء .. وتُقسم الحقوق والواجبات .. بغض النظر عن عقيدة، ودين، وانتماء من ينتمي للوطن وحدوده .. فالولاء والبراء يُعقدان في الوطن ولذات الوطن ..!

وإليك بعض عباراتهم كما وردت في ميثاقهم:" فتحتَ خيمة الحوار الوطني ليس أحدٌ بأولى بالوجود من أحد، وليس لأحد أن يفرض الوصاية على أحد .. وأن المواطنة حقوق وواجبات، وأن المشاركة الإيجابية في القرار الوطني، وفي حماية الوطن، وفي بنائه والارتقاء به، واجب وطني، ليس لأحد حق الاستقلال به أو الحجر عليه .. وأن المساواة وتكافؤ الفرص يثمران الوحدة الوطنية التي هي القاعدة الأمكن للبناء الوطني المنشود .. مؤكدين الحق المتكافئ للجميع في الاستفادة من إمكانيات الدولة في توضيح مواقفهم، والانتصار لرؤاهم، وطرح برامجهم .. ويكون شرف الانتماء لهذه المؤسسة الوطنية ـ الجيش ـ حقاً عاماً لجميع المواطنين، على أساس من المساواة والعدل .. يجد أبناء الوطن أجمع سر مواطنتهم في روح العدل والتآخي والمساواة .. "!!

وقالوا في بيان لهم ملحق تحت عنوان " دعوة إلى جبهة الميثاق الوطني "[2]:" من جماعة الإخوان المسلمين في سورية إلى أحرار سورية حملة لواء التغيير الإيجابي داخل الوطن وخارجه .. إلى جميع القوى الوطنية والأحزاب السياسية التي تتطلع إلى غدٍ أفضل .. في ظل التطورات والمستجدات الدولية .. تأكدت حقيقة أننا جميعاً في خندق واحدٍ، وأن وطننا بحاجة إلى جميع أبنائه .. إن الدعوة إلى هذا الموقف الوطني موجهة إلى كل مواطن سوري، داخل الوطن وخارجه أياً كان موقعه أو منطلقه أو انتماؤه؛ وهي دعوة إلى تفعيل الموقف الوطني لإنجاز كل ما من شأنه بناء سورية الحديثة، وتحقيق أهداف الميثاق في سعي وطني جماعي .. !!

إن جماعة الإخوان المسلمين في سورية إذ توجه هذه الدعوة إلى رجال السياسة والفكر، وإلى جميع القوى الوطنية والأحزاب السياسية في سورية من أجل التعاون على حمل الهم الوطني العام .. الخ!! ".

ولكي يعرف القارئ مدى خطورة هذا الكلام أذكِّره بأن المجتمع السوري ـ وبخاصة في هذه الأيام ـ يحتوي على جميع ملل الكفر والزندقة والإلحاد: فيه اليهود، والنصارى، والنصيرية ـ وهم الطائفة الحاكمة المتنفذة! ـ والدروز، والإسماعيلية، وجميع الأحزاب العلمانية التي تظهر عداءها وبغضها لله ولدينه .. كالأحزاب الشيوعية بكل تشعباتها، والأحزاب البعثية، والناصرية وغيرها .. إضافة إلى الطغمة الحاكمة المتسلطة على رقاب الشعوب ومقدراتهم التي تسومهم الذل والكفر وسوء العذاب .. منذ أكثر من ثلاثين عاماً!

فهؤلاء كلهم مع الإخوان المسلمين " في خندق واحد " ضد التحديات التي يواجهها الوطن .. وهم معنيون مما تقدم نقله عن الإخوان المسلمين ..!!

فمن أجل الوطن تهون الصعاب .. ويتحقق المستحيل .. ويجتمع الشيء وضده في خندق واحد!

---

[2] وهو بيان صدر عن جماعة الإخوان المسلمين في سورية بتاريخ 8 من شوال 1422 هـ، الموافق 23 من كانون الأول 2001م، وهو منشور في موقعهم على الإنترنت.

وهذا ـ الذي تقدم عن الإخوان ذكره ـ مناقض لمئات النصوص الشرعية التي تحرم على المؤمنين أن يتخذوا الكافرين أولياء .. أو يركنوا إليهم في شيء، كما في قوله تعالى:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [

[illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] .. [

[illegible]

[illegible] .. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]: [illegible] .. [illegible]

[illegible] ..!

[illegible] " [illegible] "

[illegible] .. [illegible]!

[illegible] .. [illegible]

[illegible] ..!

[illegible]: [illegible] .. [illegible]

[illegible]!

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]!

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..!

[illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..!

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible] .. [illegible] .. [illegible]!

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..!!

[illegible] .. [illegible] .. [illegible] ..!!

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]